

3- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه والتابعين له باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل - [00:00:00](#)

اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا الله جل وعلا عندما انزل بعض ملائكته لكي يقاتلوا مع عباده المسلمين اوحى الى ملائكته هؤلاء الذين يقاتلون مع المسلمين ان ثبتوا - [00:00:22](#)

اني معكم فاسألني معكم فثبتوا. فثبتوا الذين امنوا ولا شك ان الانسان في حال الحرب محتاج غاية الحاجة الى ماذا؟ الى التثبيت ولذا قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. فالحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:00:52](#)

فالمسلم محتاج الى التثبيت في الدنيا وفي الآخرة. وخاصة عند الازمات وفي الآخرة عندما يوضع في قبره ويسأل عن ربه وعن دينه وعن نبيه صلى الله عليه وسلم فيحتاج هنا ايضا الى التثبيت - [00:01:16](#)

سألني في قلوب الذين كفروا الرعب. وهذا كما تقدم نصر معجل من الله عز وجل وذلك مقابل تثبيت المؤمنين القاء وعب في قلوب الكافرين. فاضربوا فوق الاعناق وتقدم لنا ان - [00:01:43](#)

اذا ضرب عنق الانسان خلاص. نعم قد انتهى ولذا قال في موضع اخر فاضرب ورقاب واضربوا منهم كل بنان اطرافهم من الايدي والارجل ذلك السبب انهم شاقوا الله ورسوله عصوا الله ورسوله - [00:02:08](#)

نعم ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب فنعود من عقوبة الله وعقوبة الله عقوبات الله متنوعة قد تكون في الدنيا وقد تكون في القبض وقد تكون ايضا في الآخرة - [00:02:33](#)

نعم وذلك في النار نعوذ بالله من ذلك. قال الله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون هذا في حال الدنيا فالحكمة من اذاقتهم العذاب الادنى في الدنيا لعلمهم - [00:02:59](#)

يرجعون ويتوبون الى الله عز وجل. ولذا في الحديث الصحيح ان الله ليملي للظالمين لعل يرجع عن ماذا؟ عن ظلمه. ان الله ليملي للظالم. حتى اذا اخذه لم يفلته نعم - [00:03:19](#)

ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار. في يوم القيامة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار اذا اثبتوا لهم ومن كبائر الذنوب ان الانسان يفر من المعركة عندما يلتقي الصفان - [00:03:44](#)

الا اذا كان الكفار اضعاف المسلمين. وتقدم لنا طبعا في دوس البخاري وسوف يأتي في السوق ان الله عز وجل فرض اول ما فرض على المؤمنين واحد مقابل عشرة ثم نسخ ذلك علم ان فيكم ضعفا. علم الله ان فيكم ضعفا فخفف عنهم. جعل واحد مقابل - [00:04:15](#)

نعم فاذا كان يعني واحد مقابل اثنين لا يجوز الفرار من الزحف ومن فر من الزحف فقد وقع في كبيرة من كبائر الذنوب نعوذ بالله من ذلك فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال - [00:04:43](#)

يعني يريد ان يكب. نعم يريد ان يرجع ثم يكون مرة ثانية على الكفار. او متحيزا الى فئة ينحاز الى فئة من المسلمين فيكون معهم يمنع نفسه عن هؤلاء الكفار اعداد كبيرة مثلا ويكون مع هذه الفئة يناصرهم. يحفظ نفسا من جهة - [00:05:11](#)

عدد الكفار اضعافه هو ومن جهة اخرى ينصر هذه ينصر هذه الفئة. او متحيزا فئة اذا لم يكن هذا ولا ذاك فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. نعوذ بالله من ذلك. فالفرار من الزحف كبيرة. من كبائر الذنوب. ثم قال تعالى فلم تقتلوا - [00:05:36](#)

ولكن الله قتلهم وذلك في غزوة بدو لم تقتلوههم انتم ولكن الله قتلهم جل وعلا. نصر عباده تقدم انه انزل الملائكة يثبتون الذين امنوا وانه القى الرعب في قلوب الكفار. فجل وعلا هو الذي نصر عباده وقتل - [00:06:07](#)

الكفار ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى عندما اخذ عليه الصلاة والسلام حفنة من الحصباء ورمى بها الكفار وقال شاهد وجوه الكفار او كما قال عليه الصلاة والسلام فلم يبق واحد من - [00:06:35](#)

هؤلاء الكفار الا جاء اليه شيء من هذا الحصى الذي رماه نعم ولذا قال عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمن منه بلاء حسنا. هذا كان بداية النصر لهم - [00:07:01](#)

ان الله سميع عليم. سميع لاقوالكم ولدعاء ولدعائكم سمع اجابة عليم باحوالكم ذلكم وان الله موهن الكافرين نعم مع القاء رعب يوهن كيدهم واذا اوهن الله جل وعلا كيدهم - [00:07:25](#)

هل تبقى لهم قائمة؟ ما ما تقوم لهم قائمة من كان الله نعم ظده خلاص نعم ومن كان الله معه فلا تسأل عن نصرة الله جل وعلا له ومن هذه الايات وما كان مثلها اخذ بعض اهل العلم ان المسلمين لعل الشيخ حسن ينتبه لا محالة - [00:07:53](#)

سوف ينصرون في كل معاركهم طيب لماذا وقع على المسلمين من الهزيمة في بعض المعارك هذا بسبب ماذا؟ انفسهم ومن ذلك احد طبعا سورة الانفال هذي في بدو وسورة ال عمران في احد - [00:08:19](#)

نعم فالسبب انهما عصوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا وتركوا اماكنهم فوقعت الهزيمة على المسلمين. والان الضعف الموجود بالمسلمين والتقاتل فيما بينهم كما يجري الان في السودان وفي ليبيا - [00:08:41](#)

وفي اماكن كثيرة وفي سوريا نعم هذا بسبب معصيتهم وبعدهم عن الله عز وجل. ولقد قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة انما المؤمنون اخوة. فاذا كان المؤمن اخو المؤمن كيف؟ يقال نعم يقتله وحتى المستشفى - [00:09:06](#)

اهجم عليه ويضربه كما هو الان جاري في السودان هذا الشيخ احمد ركب واحد من سوداني قال وانا ان اسلك قال اي زول نزلني عندك يعني سوف يكون ماذا؟ باكرامي وكذا وكذا. والان نعم هذا كله بسبب الشيطان. هذا بسبب الفتن - [00:09:32](#)

والبعد عن الله هذا البعد عن الله هذا من اسبابه. والله يا ايها الاخوان اقول لنفسي مقصرة. المعاصي امرها خطير في الدنيا وفي الآخرة اقل شي تذهب بالبركة هذا اقل شيء اذهب البركة هذا اقل شيء - [00:09:55](#)

فالمعاصي امرها خطيب في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة نعم نعوذ بالله من ذلك وهذا شخص رآته ثم في المنام ان يأتي كلب يبول على قبر ولدها بعد ان توفي - [00:10:14](#)

ففسرت الرؤية ان مقاطع منزلها في شبكات التواصل. بدل لا تنزل مقاطع فيها دعوة للناس للخير والهداية والاستقامة والتخلق بالاخلاق الطيبة وبالاخلاق الحسنة والان بس صوب صوب صوب لا صوب نعوذ بالله من ذلك. يأتي الشخص يمشي بالشارع لابس الى هنا - [00:10:30](#)

يعني انت على الاقل لا تخاف من اللي فوق طيب على الاقل استحي ما تستحي ما في حياء ما في كان فيما سبق ما يخرج الشخص الا معبش انا في مشب - [00:10:57](#)

الى قبل ستين سنة سبعين سنة. نعم. حتى يجون الطلاب اللي بالخامس والسادس ابتدائي لابسين بشوي لا حرام النحو حدثني والدي الله يرحمه يقول ابد يقول اللي بالسادس هذا لابسين قشود جايين. نعم ويمشي - [00:11:07](#)

لا حية ولا شيء نعوذ بالله نعوذ بالله من ذلك نعم نعوذ بالله من ذلك. هذا وبالله تعالى التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين امين - [00:11:26](#)